

انعكاس نمط السكن الاجتماعي على تماسك الأسرة

دراسة حالة حي أدريان بتمنراست

الأستاذ الدكتور : أحمد حويطي
جامعة الجزائر ابو القاسم سعد الله

الأستاذ : محمد بالخير
المركز الجامعي تامنغست

مقدمة :

لا يزال المسكن مطلب بشري منذ القدم ، ويتزايد هذا المطلب اليوم من مجتمع لآخر حسب الحاجة وطبيعة التدخل لتوفيره بين المواطنين ، ويسعى الفرد إلى التكيف مع الطبيعة كما عبرت عنه الفلسفات القديمة وكيف أوجد الإنسان لنفسه وأسرته مكانا يأوي إليه من حر الطبيعة وبرد الشتاء فسكن بذلك الكهوف والمغارات ، ثم بنى من جذوع الأشجار وقش النبات وجلود الحيوانات بيوتا لتقيه من مخاطر الطبيعة ، وقد اهتمت إلى بناء وتشبيد المساكن محاولا العيش الكريم في فسحة الأمل ، فعرف بذلك حضارات عبر الزمن وعرفت هذه الحضارات مختلف العمران الحجري ، والطوبي ، وبقايا الأشجار والحديد ، إلى أن وصل عبر عصور متعاقبة لمباني سكنية تدل على المستوى الذي وصل إليه العقل البشري في سبيل تحقيق الرفاهية الاجتماعية .

الجانب النظري :

1- وظائف المسكن وأنماطه :

أ - تعريف السكن الاجتماعي:

يعرف على انه مجموعة من السكنات الموضوعة تحت تصرف العائلات من طرف السلطات العمومية على شكل إعانات يمكن ان تأخذ عدة أشكال كإعانات استثمارية تسمح بزيادة العرض وتخفيض الإيجار في القطاع ، وتخفيض دفعات السداد للحائزين ، وإعانة الأشخاص الممنوحة تحت شروط الدخل والتي تسمح بالحياة على سكن بمراعاة مجهودات الأشخاص في مجال الادخار¹.

ب - وظائف المسكن :

تتراوح وظائف المسكن بين ثلاث وأربع وظائف وقد حددها روبرت لوروس بثلاثة كما يلي :

1- يشغل وظيفة وقائية اذ يحقق وقاية الإنسان والأسرة من العواصف والأمطار والتلوج وحر الشمس .

2- يؤدي وظيفة أمنية إذ يحافظ على أمن وسلامة الأسرة من العدوان الخارجي.

3- الوظيفة الثالثة يحافظ المسكن على الحياة الخاصة للأسرة ومستلزماتها السرية².

أما جاكليين بل ماد فقد حددها في أربعة وظائف هي :

¹ - patrice Laneo.le financement de habitat social revue française de finances publiques,1993.p38

² و² - عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران السكن والإسكان ، مخبر الإنسان والمدينة ، دار الهدى للطباعة والنشر ، ص 36 وص 37 .

- 1- وظيفة الحماية من كل ما هو خارج عن المسكن أين هذا الأخير يعد عازل بين الوسط الداخلي والخارجي .
 - 2- وظائف متعددة الاختصاصات تلبي الحاجات الاجتماعية للأسرة وتضمن تماسكها فيوفر مجالا للأطفال ومجال الحياة الخاصة بكل فرد والنقاء أفراد الأسرة .
 - 3- وظيفة الحفظ فيوفر لإفراد الأسرة الاستقلالية في المجال الذي يشغله كل واحد .
 - 4- وظيفة اجتماعية تخص حالات استقبال الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران لتقوية العلاقات السكنية³.
- ج - أنماط المساكن :

ج-1- المسكن الفردي : L'habitat individuel

هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا له مدخل خاص و يمكن أن نجده بنوعين هما:

منعزل : مفتوح على جميع واجهاته (مستقل عمودياً وأفقياً)
مجتمع : له واجهات محدودة (مستقل عمودياً فقط.)

ج-2- السكن النصف جماعي : L'habitat semi-collectif

هو سكن جماعي به نفس خصائص السكن الفردي ، وعبرة عن خلايا سكنية مركبة ومتصلة ببعضها عن طريق الجدران أو السقف ، تشترك في الهيكلة وفي بعض المجالات الخارجية (مواقف السيارات ، الساحات العامة) ولكنها مستقلة في المدخل .

ج-3- السكن الجماعي : L'habitat collectif

عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن، لها مدخل مشترك ومجالات خارجية مشتركة ، يعتبر أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي والنصف جماعي، فهي عمارات (Bâtiments) أي مبنى يتكون من طابق واحد أو أكثر به درج داخلي يخدم جميع الطوابق بالمبنى، أو عبارة عن شقة (Appartement) وهي جزء من مبنى ، تتألف من غرفة واحدة أو أكثر مع وجود المرافق الخاصة بها ولها مدخل واحد أو أكثر غير مواجه للمدخل المقابل⁴.

أما الدول ذات المساحات الضيقة فتؤيد إنشاء المجمعات السكنية ذات الشكل العمودي، وهو سكن أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي و النصف جماعي ، وهو عبارة عن عمارات يجاور بعضها البعض .

2- البيئة السكنية والأسرة :

لقد أكد العديد من المختصين بأن البيئة السكنية تمثل وسط له خصائص بيئة معينة يستطيع سكانها الاختيار ضمن محددات ثقافية مرتبطة بأسلوب حياتهم فقد ذكر رابوبورت⁵ بأن هذا الاختيار يعكس الرغبة في تحقيق المثل والقيم والتصورات الثقافية كما أشارت جل الدراسات بأن 50% من نسبة المساحات المشيدة بالمدن إنما يتشكل منها السكن .

أ- حاجة الأسرة للمسكن :

يعتبر المسكن من أهم الحاجات الأساسية للأسرة خاصة وللإنسان عامة ، فإلى جانب حاجة هذا الأخير للغذاء فقد تفنن في بناء ما يحتاجه من

⁴ - رجاء مكي طيارة : الاجتماعية للمجال السكاني ، دراسة ميدانية ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية بيروت ، لبنان ، .

⁵ - Amos Rapoport معماري أمريكي تناول العمارة من منظور انثروبولوجي ، حيث درس البيئة العمرانية التي يعيش فيها الفرد مركزا على عمليات ادراك هذه البيئة ، ودرس البيئة الحضرية والطبيعية في تصميم وتوزيع فضاءات التنظيم الفضائي .

مأوى حسب الظروف التي تحيط به والإمكانيات المتاحة فسكن الكهوف والأكوامخ ... الخ ، ولكنها لم تلبي حاجاته فلجأ مع الزمن إلى بناء مساكن للتكيف مع الظروف الطبيعية واستطاعت المساكن اليوم توفير الأمن والراحة والرفاهية للأسرة إلى جانب ما تنتجه من متطلبات وحاجات وما تؤديه من وظائف⁶.

ب- علاقة الأسرة بالمسكن :

غالبا ما تلجأ الأسر لتحرير المجالات الداخلية للمسكن محاولة التكيف مع الفراغ الداخلي إلى أقصى حد وهذا استجابة لمتطلبات الأسرة واستيعابا لأفرادها رغم صعوبة التغيير المادي والنظام الإنشائي ، فاستحدثت مجالات جديدة كخلق باب او نافذة ، وفتح أخرى واستعمال مواد بناء مختلفة تنعكس على المسكن والحي محدثة تغيرات صغيرة او كبيرة متباينة ولعل أهم الأسباب لذلك ما يلي :

- غياب دور المصمم المعماري الذي ينبغي الا يغفل في إنتاجه للبيئة المناسبة تطلعات الأسرة وطموحاتها في إطار العادات والتقاليد التي تنظم حياتهم⁷.

- غياب في الغالب عناصر معمارية مهمة في المسكن كوسط الدار والفناء والرواق لما لها من أهمية في مناسبات الأسرة .

- التفاعل الأسري داخل المسكن الذي علما يطبعه التوتر بسبب الضغوط والإحباط الذي يسود الأسرة.

ج - أبعاد المسكن : يعكس المسكن في الغالب ثلاثة أبعاد أساسية لتحقيق وظائفه وهي كما يلي :

⁶ - السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ، ج 2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية . 1987، ص 235.

⁷ - قبيلة فارس المالكي : مجتمع العمارة العربية بين نزوع المجتمع وواقع الحال ، مؤتمر العمارة والبيئة الأردن، يناير 2000، ص 127.

ج-1- **البعد الهندسي:** ويشمل كل ما يتعلق بجانب الهندسة والتصميم التي تخص عمارة المسكن لا سيما التصميم المعماري والتصميم الهندسي الذي يضم النظم الإنشائية والكهربائية والميكانيكية ... الخ .

ج-2- **البعد الإجرائي:** ويشمل القضايا المالية والإدارية التي تطبق على التصميم ، وبناء المسكن من قبل الجهات الرسمية سواء منها الممولة ، أو المشرفة ، أو المتابعة .

ج-3- **البعد الاجتماعي للمسكن :** ويغطي ثلاث نقاط رئيسة الأولى النمطية ، الثانية الاحتياط للمستقبل ، أما الثالثة التعميم وعدم مراعاة خصوصية المكان والزمان⁸.

3- شروط المسكن الملائم :

تسعى كل أسرة لحماية أفرادها وتوفير السلامة لهم والصحة النفسية والجسدية وهذا لا يتأتى الا ضمن شروط ينبغي أن يخضع لها المسكن وقد حددها محمد خيضر توفيق في ثلاثة شروط أساسية نوجزها فيما يلي⁹:

أولاً - شروط تتعلق بتوفير الحاجات النفسية :

1- التهوية والإضاءة والتدفئة والتكييف لكل زاوية من زوايا المسكن.

2- تجنب حدوث الضوضاء داخل المسكن .

3- توفير مجالات كافية لممارسة الرياضة ولعب الأطفال .

ثانياً - شروط تتعلق بحماية الأسرة من الأمراض المعدية وتحقيق ما يلي :

1- تزويد المسكن بالمياه الصالحة للشرب والاستعمال المنزلي .

2- التخلص من الفضلات بأنواعها بطريقة صحية .

3- مكافحة جميع أنواع الحشرات التي تساعد على انتشار الأمراض .

⁸ - سلوى محمد سعيد: الإسكان والمسكن والبيئة ، دار الشروق ، جدة ، 1986 ،

⁹ - توفيق محمد خيضر : الشامل في الصحة العامة ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، 1992 ،

4- حفظ الأطعمة والأغذية الصالحة والتخلص من المنتهية الصلاحية .

5- مراقبة الحيوانات وإخضاعها للمراقبة الطبية

6- تخصيص أفراد الأسرة بغرف للنوم وتجنب تكديس الأفراد لسلبية

ذلك كانتشار الأمراض المعدية .

ثالثا- شروط تتعلق بالوقاية من الحوادث المنزلية وتختص بما يلي :

1- إقامة المسكن على أراضي صلبة وثابتة .

2- تقادي استعمال مواد البناء المغشوشة او منتهية مدة الصلاحية .

3- توفير ما يلزم للوقاية من الحرائق وحوادث الكهرباء والغاز .

4- إجراء الصيانة الضرورية والدورية بانتظام .

الجانب الميداني :

1- مجتمع الدراسة وعينته :

تعد بلدية تمنراست مجتمع للدراسة ولعل التركيز عليها ينصب من حيث كبرها وتعدد نمط الإسكان بها اذ ما تم انجازه بها يتعدى ما تم في كل بلديات الولاية مجتمعة فنجد بها عشرات الأحياء ، وقد عرفت تطورا لافتا من حيث التصميم والمساحة أما نمط السكن المشمول بالدراسة والمكون من ثلاث غرف ارضي ومدخل لا فناء بالمسكن الى وصله بغرفتين وسلم خارجي لمسكن دور أول بمدخل شبه فناء .

أما عينة الدراسة فقد اعتمد على العينة العشوائية البسيطة بعدما تم احتساب الوحدات السكنية لحي أدريان والبالغ عددها 1028 مسكن رسميا ناقص بيت واحد تم تحويله إلى مخفر شرطة بالحي ، كما اعتمد 10% لتشكيل العينة ومنه كان عدد الأسر المشمولين بالدراسة $100 = 10 / (100 \times 1028)$ والرقم 100 يمثل أفراد العينة المختارة الساكنة بما يقابلها من وحدات سكنية

اي 100 وحدة سكنية وقد تم اعتمادها بتوزيع 100 استمارة استبيان على الأسر التي قبلت المشاركة في هذه الدراسة .

2- حدود الدراسة :

ان مثل هذه الدراسات في ميدان علم الاجتماع تتطلب تحديدا لزمان الدراسة ومكانها وهما مهمين للغاية لتأصيل الدراسة من جهة ولحدثة المعلومات التي تتحصل عليها من جهة أخرى .

- **الحد الزمني للدراسة :** لقد روعي جدة الحي في الدراسة والذي تم توزيع وحداته السكنية بداية من شهر جوان 2011 وإلى غاية 31 ديسمبر من نفس السنة ، اما بالنسبة لتوزيع الاستمارة فقد وزعت في العام 2014 شهر يناير وفبراير لتمكين الأسر من إعطاء المعلومات بمتسع من الوقت .

- **الحد المكاني للدراسة :** فهو الآخر قد تحدد مكانيا بحي أدريان الجديد ذا النمط السكني المقصود بالدراسة معروف لدى العامة والخاصة بحدائته من جهة اذ تم توزيعه سنة 2011 م ، ولتوفر أساسيات الدراسة من جهة ثانية كوجود بعض المرافق العمومية مستوصف في الخدمة ومتوسطة وفرع بلدي لاستخراج الوثائق . في حين يحد هذا الحي السكني شرقا مخيم شباب أدريان و جبل أدريان ، وغربا حي صورو وموقلو ، أما جنوبا حي أنكوف وحي 5 جويلية وشمالا حي أدريان بن مسعود القديم.

1-3- تحليل نتائج الاستبيان وتفسيرها :

1-3- بيانات عامة حول أفراد العينة في الدراسة :

جدول رقم 01 توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

الفئات العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
من 22 إلى 26 سنة	08	8%
من 27 إلى 31 سنة	22	22%

من 32 إلى 36 سنة	21	21%
من 37 إلى 41 سنة	22	22%
من 42 إلى 56 سنة	27	27%
المجموع	100	100%

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن الفئة السائدة هي الخامسة والتي غالبا تمثل بداية الاستقرار الحقيقي في المجتمع الجزائري تليها الفئة الرابعة والثانية وبعدهما الثالثة وهذه الفئات غالبا ما نجدها في بحث عن الاستقرار الأسري بعد الدراسة وبداية العمل .

جدول رقم 02 يوزع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي :

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة المئوية
مستوى ابتدائي	09	9%
مستوى متوسط	18	18%
مستوى ثانوي	49	49%
مستوى جامعي	24	24%
المجموع	100	100%

يتبين من الجدول أعلاه بأن العينة التي استهدفت في الدراسة ممثلة عبر مختلف المستويات التعليمية وأقل مستوى ابتدائي ممثل 9% وهي نسبة تشير إلى مستوى تقدم التعليم لدى الفرد الجزائري.

جدول رقم 03 يوزع أفراد العينة على الحالة المدنية :

الحالة المدنية	التكرارات	النسبة المئوية
أعزب	04	4%
متزوج	96	96%
المجموع	100	100%

من الجدول يتضح لنا أن أفراد العينة تمثلا في قلة قليلة جدا تمثل العزاب في حين أغلبية المبحوثين متزوجين وهي نسبة منطقية وواقعية إذ رعي في توزيع هذه السكنات الحالة المدنية كشرط ، أين أعطيت الأولوية للمتزوجين .

جدول رقم 04 يوزع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكور	65	65%
إناث	35	35%
المجموع	100	100%

هذا الجدول لا يحتاج لتعليق كبير وإنما حتى نعرف إي جنس هو الغالب في حين أن الإدارة في التوزيع أو تصنيف الملفات لا تفرق بين الجنسين إذا ما توفرت الشروط المطلوبة .

3-2- البيانات تخص إجابات المبحوثين حول تصميم المسكن والتعديلات ومدى توفر مرافقه .

جدول رقم (05) يبين إجابات المبحوثين حول تصميم المسكن ومدى

ملائمته للأسرة (الراحة ، التهوية ، الأمان ، الحيوية

مدى ملائمة تصميم المسكن للأسرة	التكرار	ن المئوية
ملائم جدا	02	2%
ملائم	20	20%
لا يدري	06	6%
غير ملائم	53	53%

غير ملائم أبدا	19	19%
المجموع	100	100%

من خلال التكرار والنسبة المئوية يتضح بان إجابة المبحوثين تشير إلى أن تصميم المسكن لا يتلائم مع الأسرة من حيث كمكان للراحة وهذا لانحصار غرفه وضيقها وعدد أفراد الأسرة أيضا ، مما ينعكس على بقية العناصر الأخرى من التهوية اللازمة والأمن الذي ينبغي ان يوفره المسكن الذي بات سجنا للحديد الأمني بالشبابيك والنوافذ خوفا من السرقة التي تطال في الغالب الأحياء الجديدة .

جدول رقم (06) يبين إجابات المبحوثين حول أن يكون للمسكن مدخلين :

مدى ملائمة تصميم المسكن للأسرة	التكرار	ن المئوية
ملائم جدا	02	2%
ملائم	20	20%
لا يدري	06	6%
غير ملائم	53	53%
غير ملائم أبدا	19	19%
المجموع	100	100%

ولان هذه المساكن ليست أرضية كلها بل هناك الطابق الأول والذي يجعل المسكنين العلويين متقابلين في بابي المدخل واستعمال سلم واحد طرح عدم ملائمته للمبحوثين لما يمثله من خصوصية في الدخول أو الخروج أو الزوار إلا أن عدم إمكانية التعديل جعل أفراد العينة يعارضون أن يكون مثل

هذا النمط بمدخلين ، في حين أصحاب الإجابة بالملائمة ترجع إلى أصحاب الدور الأرضي الذي غالبا ما يتخرج من سلوك الجار فوجود مدخلين أريح للأسر المتجاورة .

جدول رقم (07) يبين مدى وجود مكان للعب الأولاد بالمسكن :

وجود أماكن للعب	التكرارات	النسبة المئوية
توجد	07	7%
غير موجودة	88	88%
أضيف للمسكن	03	3%
بدون إجابة	02	2%
المجموع	100	100%

يعكس هذا الجدول مدة وجود مساحة داخل المسكن مخصصة للعب الأطفال أي لحركتهم وجريهم المتواصل وهو نشاط لا ينبغي إغفاله لما له من مزايا في نمو الطفل من الناحية العقلية والجسمية ، إلا أن اتجاه العام يقر بعدم وجود أماكن تخصص للعب الأطفال مما يعطينا دلالة قاطعة على مساحة المسكن الصغيرة التي لا تتجاوز في الغالب 10م على 15م كمساحة إجمالية ، مما جعل أيضا فناء المسكن أو بما يسمى الحوش ما هو الا مدخل للمسكن يحاذي الشارع اي الطريق ، ومن هنا تجد الأسر في مهمة جديدة مراقبة حركة الأطفال خوفا مما قد يحدث له من اصطدامات في الجدران أو الأبواب ، في حين لم تخصص مساحة للعب بالحي إلا في شهر جوان 2014 وغير مدروسة ونقص التهيئة .

جدول رقم (08) يبين مدى توفر المسكن على العزل بين أجزائه

مدى توفر العزل	التكرارات	النسبة المئوية
متوفر في المسكن	14	14%
غير متوفر	82	82%
أضيف للمسكن	02	2%
بدون إجابة	02	2%
المجموع	100	100%

وبصورة موجزة للأرقام الجدول أعلاه يتبين بصفة كبيرة عدم توفر هذه المساكن على العزل بين أقسامها أي لا يوجد العزل بين جدرانها أو سقفها ، مما يجعل الأصوات في المسكن الواحد بين الغرف مسموع ، وبين القسم العلوي والأرضي من مشي وحركة وأصوات الأولاد و التلفاز غالبية وهذا ما يؤدي إلى الضوضاء في المساكن في مختلف الأوقات وهذا ما وقفنا عليه من خلال الزيارات الميدانية المتكررة لتسجيل الملاحظات والمقابلات .

3-3 انعكاس نمط المسكن على تماسك الأسرة :

جدول رقم 09 يبين طبيعة انعكاس نمط المسكن على الأسرة وعلاقته

بالحالة المدنية :

انعكاس نمط المسكن على الأسرة	انعكاس إيجابي	انعكاس سلبي	المجموع
أعزب	04 4%	00 00%	04 4%
متزوج	23 23%	73 73%	96 96%

100	73	27	المجموع
%100	%100	%100	

يبين الجدول أعلاه طبيعة انعكاس المسكن على الأسرة ، ومن خلال اتجاه العام للجدول فإنه ينعكس سلبي على تماسك الأسرة خصوصا عند الأسر المتزوجة ونجده أقل بالنسبة للعزاب مما يوحي للباحث بان نمط المسكن وضيقة عامل أساسي في ظهور العديد من المشاكل لذلك جاء في الأثر أن أربعة أمور تحقق السعادة للإنسان والأسرة وذكر منها المسكن الفسيح .

جدول رقم 10 يوضح مدى تأثير المسكن على علاقة أفراد الأسرة:

مدى تأثير المسكن	التكرارات	النسبة المئوية
نعم يؤثر	81	%81
لا يؤثر	18	%18
بدون إجابة	01	%1
المجموع	100	%100

ما قيل عن الجدول 9 يؤكد الجدول أعلاه من أن الأسرة تتأثر بمسكنها كونها حيوية تقوم بعدة وظائف تتطلب المكان الملائم لمزاولة أنشطتها من طبخ وغسيل وجلس وتواصل في سائر الأيام والمناسبات .

جدول رقم (11) يوضح مدى تأثير المسكن على الحوار داخل الأسرة

بشكل ايجابي :

الحوار داخل الاسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم بشكل ايجابيا	37	%37
بشكل سلبي	61	%61
بدون إجابة	02	%2
المجموع	100	%100

جدول رقم (12) يبين نمط المسكن وأثره على علاقة الآباء بالأبناء:

نمط المسكن والعلاقة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم أثر على العلاقة	57	57%
لا لم يؤثر على العلاقة	42	42%
بدون إجابة	01	1%
المجموع	100	100%

جدول رقم (13) يعكس مدى تحقيق نمط السكن الخصوصية للأسرة :

الخصوصية للأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم يعكس ذلك	27	27%
لا يعكس الخصوصية	73	73%
المجموع	100	100%

من خلال الجداول الثالث 11 و12 و13 تبين بأن هذا النمط السكني بما عليه من مواصفات يقلل من الحوار داخل الأسرة وجعله يأخذ صفة السلبية ، إلى جانب التأثير في علاقة الأسرة ، كما أن ضيق المساحة أدى إلى حصر الخصوصية الفردية والأسرية وعدم عكسها ، مما يدل على أن المصمم لم يأخذ في الحسبان خصوصية الأسرة في تصميمه ولا في المساحة الإجمالية للمسكن .

جدول رقم (14) يبين مدى تخرج الأسرة من الزيارات العائلية بسبب نمط المسكن وعلاقته بعدد غرف المسكن :

تخرج الأسرة أو عدمه	غرفتين	3غرف	4 غرف	المجموع
نعم نمط المسكن يخرج	20	01	00	21
لا بسبب إخراج للأسرة	03	75	01	79
المجموع	23	76	01	100

في الجدول أعلاه تم الربط بين متغيرين للوقوف بدقة على مدى وجود الإخراج في يوميات الأسر من هلال الزيارات التي يقوم بها الأقارب إليهم أو الضيوف فتبين فعلا ان عدد غرف المسكن يجعل الأسرة في موقف صعب او مقبول فكلما كانت المساكن من غرفتين تسببت في الإخراج للأسر ، وكلما كانت عدد الغرف أزيد من غرفتين كلما كانت القابلية للاستقبال أرحب واختفى الحرج عن الأسرة .

جدول رقم 15 تقييم المبحوثين لمدى تلاشي تماسك الأسرة التقليدي بسبب نمط المسكن :

تلاشي تماسك الأسرة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم أدى إلى التلاشي	94	94%
لا لم يؤدي للتلاشي	05	5%
بدون إجابة	01	1%
المجموع	100	100%

من الجدول أعلاه حاول الإجابة عن مدى تلاشي علاقة التماسك الأسري بسبب نمط المسكن الذي تسكنه الأسرة وكانت الإجابة متباينة فالأغلبية ترى بان هذه المساكن أدت إلى تلاشي تماسك الأسرة التقليدي بصفة أساسية ، ومن هنا يمكن القول بان هذه المساكن في الغالب تلائم الأسرة حديثة الزواج بدون أولاد التي أصبحت تميل إلى الاستقلالية والابتعاد عن العائلة الأم التي غالب ما تكون واسعة وعندها نمط للعيش والتواصل يتعارض مع حرية الشباب حديثي الزواج لطبيعة الأحلام والطموحات والتغير الثقافي والاجتماعي .

جدول رقم 16 يرصد اقتراحات المبحوثين في حالة المشاريع الإسكانية

القائمة :

الترتيب	الاقتراحات المستقبلية	التكرارات	النسبة المئوية
01	التخلي على البناء العمودي للمشاكل التي يحدثها بين الأسر	60	60%
02	توسيع المساحة المخصصة ليطماشى مع احتياجات الأسرة	55	55%
03	أن يراعى عدد الغرف والمسكن في البيئة الصحراوية أقل 3 غ	51	51%
04	أن يحترم المسكن الخصوصية وبمدخلين	50	50%
05	ضروري مراعاة المواطن والمختصين في الأنماط السكنية	49	49%
		265	265%

يتبين من خلال الجدول أعلاه بأن الاقتراحات التي يراها أفراد العينة تمحورت على خمس نقاط ومن حيث قيمتها فتعتبر مهمة في إقامة مشاريع سكنية في المستقبل فيما يلي :

الترتيب الأول ضروري أن تتخلى الجهات الوصية عن المباني العمودية إلا عند الضرورة مقارنة بشساعة ولايات الصحراء والأوامر التي أصدرها رئيس الجمهورية بهذا الصدد في زيارته الأخيرة لتمرست 2012 ، الاقتراح الثاني وهو مهم إذ ليس من المنطقي أن تكون مساحة المسكن الإجمالية لا تتعدى 10 متر على 15 متر جعل النمط السكني المدروس لا يستجيب للعب الأطفال ولا يستجيب الحوش لجلوس أفراد الأسرة ناهيك عن صغر المرافق الأخرى ضيق الغرف .

المقترح الثالث ونظرا لمعدل متوسط الأسرة الجزائرية خمسة أفراد فيتطلب أن تكون عدد الغرف 3 كحد أدنى و 4 أو خمس كحد أساسي في التنشئة الأسرية لتحقيق التفريق بين الأولاد في المضاجع.

النتائج والتوصيات:

أولا - نتائج الدراسة :

من خلال ما تقدم في جانبي الدراسة الشق النظري والشق الميداني نخلص إلى النتائج التالية :

1- تبين من خلال الجداول التي تعرضت لخصائص أفراد العينة من حيث السن والمستوى الدراسي والحالة المدنية ، والجنس الى الحكم على العينة أنها ممثلة للحي السكني بأديان ، وأن توزيع الوحدات السكنية على المواطنين شمل مختلف الفئات المستحقة له حسب الشروط المعمول بها .

2- يستنتج من إجابات المبحوثين بخصوص تصميم المسكن ونمطه والتعديلات التي يمكن أن تلحق به ، ومدى توفر بعض المرافق فتوصلت

الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من السكان لا يلائمهم نمط المسكن الحالي وهو ما يعكس حالة عدم الرضا وغياب البديل ، جعل المبحوثين يلجئون إلى التعديلات رغم صعوبتها في الغالب للضيق الملاحظ على مساحة المسكن الإجمالية .

3- كما توصلت الدراسة إلى أن أماكن اللعب داخل المسكن غير موجودة فقد أغفلها التصميم رغم حدائته ، في حين الحي الجديد لم يوفر ما أنقص من مرافق أساسية في عمارة المسكن وهذا يطرح مشكل في نمو الطفل من الناحية النفسية والجسمية إذ يمارس الآباء النواهي والمحاذير أكثر من الحرية المطلوبة .

4- توصلت الدراسة إلى غياب المواد العازلة في الإنشاءات الهيكلية للمسكن مما جعل من الحيز الداخلي الذي لم يعد يعبر عن الخصوصية والاستقلالية الضروريتين مما يجعله كتلة من الجدران بلا هوية ، مما أدى إلى إضعاف الحديث والحوار داخل الأسرة كمظهرين للتماسك الأسري .

5- يستنتج من التماسك الأسري أن نمط المسكن المتواجدة في الحي الجديد لإدريان لم تؤدي إلى تفكك أسري تقليدي بخروج بعض الأفراد أو إنهاء العلاقات الزوجية ، ولكن كان ذا تأثير بأسلوب أخطر تمثل في الصمت والرضا والقبول بما هو موجود - مفروض - ما دام تغيير الحال محال فالتكيف يصبح هو المخرج وإدخال التعديلات اللازمة ، كما من الضروري أن تغيب بعض الوظائف ويتم تحويلها إلى خارج المسكن في حي يعتبر الحي غير مؤهل لاحتضانها .

ثانيا - توصيات الدراسة:

على ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن أن نخلص إلى التوصيات التالية :

- 1- التأكيد على أن يراعي تصميم المسكن والأحياء الجديدة الخلفية الثقافية والاجتماعية للفئات الاجتماعية المستهدفة إلى جانب ضرورة إشراك مختلف الفاعلين من المواطنين ومنظمات المجتمع المدني .
 - 2- أن تعزز المشاريع الإسكانية القادمة التماسك الأسري في بيئة الصحراء واعتباره أولوية ، إلى جانب المحافظة على قيم وثوابت الأسرة الجزائرية باعتبارها رأس مال المجتمع الجزائري وزاده المستقبلي .
 - 3- مراعاة الحيز الداخلي للمسكن والاهتمام به بما يتناسب واحتياجات الأسرة اليومية والمناسباتية لتكريس الروابط الاجتماعية وإثراء علاقات الجوار للسكان الحي الواحد والإحساس بالانتماء وتعزيزه.
 - 4- من الضروري أن تعيد الجهات الوصية حساباتها في المشاريع الإسكانية للبيئة الصحراوية أن متوسط حجم الأسر أكبر مما هي عليه في مدن الشمال وهذا يتطلب ما يقابله من غرف وتمويل مستقبلي .
- فالخطورة تكمن في تحجيم عدد أفراد الأسرة في الجنوب وهذا على المدى البعيد يشكل أزمة ديمغرافية غير محسوبة .
- قائمة المراجع :**

1. توفيق محمد خيضر : الشامل في الصحة العامة ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 1992 .
2. رجاء مكي طيارة : الاجتماعية للمجال السكاني ، دراسة ميدانية ، ط 1 ، المؤسسة الجامعية بيروت ، لبنان.
3. سلوى محمد سعيد : الإسكان والمسكن والبيئة ، دار الشروق ، جدة ، 1986.
4. السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ، ج 2 ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1987 .

5. عايذة وليد طويلة : الموائمة بين العوامل الاجتماعية والثقافية والتصميم المعماري للمسكن في دولة قطر ، ماجستير هندسة الجامعة الأردنية، 2001 .
6. عبد الحميد دليمي : أزمة الإسكان في الجزائر حالة مدينة قسنطينة ، رسالة دكتوراه علم الاجتماع ،جامعة منتوري قسنطينة ، 2000-2001
7. عبد الحميد دليمي : دراسة في العمران السكن والإسكان ، مخبر الإنسان والمدينة ،دار الهدى للطباعة والنشر ، 1995 .
8. قبيلة فارس المالكي : مجتمع العمارة العربية بين نزوع المجتمع وواقع الحال ، مؤتمر العمارة والبيئة .الأردن، يناير 2000 .
9. مبارك محمد العطوي : دراسة محددات تصميم المسكن المعاصر في المنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية ، الجامعة الأردنية ، 2004 .
10. محمد الهادي لعروق :عملية التحضر في الجزائر ، دراسة جغرافية تطبيقية على مدن الشرق الجزائري ، دكتوراه قسم الجغرافيا ، جامعة قسنطينة ،1988
11. Frederik Engels, **La Question du Logement**, Edition Sociale, Paris, 1974.
12. GRAF Meyer d'Yves et Josef Isaac, **Naissance de L'Ecologie Urbaine**, Edition du Champ, Paris, 1974.
13. Jevavel , **Habitat et Logement** , sans édition, 1974 .
14. Mostefa Boutefnochet, **La Famille Algérienne : Evolution et Caractéristiques Récentes**, Edition SNED Alger, 1980.
15. Patrice Laneo, **Le Financement de l'Habitat Social**, Revue française des finances publiques, 1993.